عُـــشّـــــــــــاق الـظــلام

هذه قصيدة كتبها أحد الأخوة (ك) لما أطلع على قصيدتي (سحقاً ثم سحقاً) التي عارضت بها أبيات لأبي فراس ومطلعها :

وأعجب منه جلاد كفور وفيٌّ في مناصرة اللئام

يقول (ك)، حفظه الله:-

تمـادى بالعماية والتـعامي دعاة الغـي عشاق الظلام

وشاءوا أن نسير كما أرادوا بلا رأي كقطعان السـوام[1]

وألقونا بجب[2] القهر قسـراً نعاني مـن جحيم الانهزامي

وسـاسـونا بقـانون دميم[3] يزيد بشـاعة في كـل عام

وغالوا[4] في غوايتهم علينـا وباهوا في مصـادرة الكلام

وفوق رقابنا شـهروا بحقد حساماً للنجيع[5] الحرّ ظامي[6]

((1) السوام : الأنعام

((2) الجب : البئر

([3] دميم : قبيح

([4] غالوا : تمادوا

([5] النجيع : الدم

([6] ظامي : العطشان

وفي أحلامنا النشوى تفشوا[7] سريعا –ويلـهم– مثل الجُذام

ومازلنا نكابد بطش جرح توغل في صميم القلب دامي

ولم نفتأ نسـامر دمع عينٍ تحدّر في ليالي القهر هامي[8]

وفوق رؤوسنا انقلبت أمور ونـدفنها بحمـق كـالنعـام

وفي سوق الهوان نباع جهراً ولا حام يـذب[9] ولا محامي

أتعجب من جـاهلة جـاهلي عقيـم الفـكر مكبوح المرام ؟

أتعجب من سـفاهة من أراه حمـاراً هام عشـقاً باللجام ؟

أتعجب مقدسيٌ ؟ وأي أمـر عجيـب أن تـرى لؤم اللئام؟

فإن ابن الحرام يتيه[10] فخراً إذا ما طاف في دنيـا الحرام

وأعجب من تكالبنا بطيـش على عيش المهانة والخصـام

(7) تفشوا : انتشروا

(8) الهامي : المنسكب

(9) يذب : يدافع

(10) يتيه : يزهوا ويفاخر

وأعجب أن نعيش بُعيد[11] عز عزيز شـامخ العيـش الهوام[12]

فبالأمـس المفارق قد ملكنا زمـام الكون في حد الحسـام

وكنـا للعلا نمضـي أبـاة نُدمدم مثل موج البحر طامي[13]

ها صرنا –فوا أسفاه– صرنا مـداساً تحـت أقـدم الأنام[14]

وصرنا بعـدما حزنا المعالي بقـدرتنا ، صعـاليك السلام

وبعنا مجدنا الزاهي بزهـد وتهـنا في فيافي[15] الانقسام

وضعنا في سراب الحقد حتى تـرويـنا من صديد الانتقـام

فيا ليت الزمـان يعـود حتى نشم شذى[16] الكرامة والكرام

ويا ليت الزمـان يعود يـوماً فننشـد فيـه أغنيـة الوئام[17]

(7

(11) بُعيد: تصغير بعد

(12) الهوام : الحشرات

(13) طامي : المرتفع

(14) الأنام : الخلق

(15) فيافي :صحاري

(16) شذى : رائحة

(17) الوئام : الحب

ونعلـن فيـه عن أمل دفين يعـبر عن طموحات عظـام

فيا علّ الزمان يعود يومـاً ولو حتى كـطيف فـي منام

أخوك في الله (ك)

ملاحظة : أحس من خلال شعرك – دون مجاملة– أن به روحاً عاصفة وثورة جارفة على ذوي الأفكار الجائفة ، فإلى الأمام أخي أبا محمد ويداً بيد فلنقاوم سفلة وخونة العصر الحديث وبكافة الأساليب المتاحة فالقلم سلاحاً تماماً كالرشاش يؤدي دوره أن وظف بشكل صحيح وبالوقت الصحيح ..

مع تحيات أخيك في الله .

تعليقاً على قصيدة (سحقا ثمَّ سحقاً) .